الرحيل
للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: التذكير بواجب التقوى والاستعداد للآخرة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادئ له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال الله تعالى:

"يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون. يا أيها الذين آمنوا اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، ويرسل لكم جنودكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً."

وأصدق الحديث سلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

عباد الله، علينا أن نتذكر أن هذه الدنيا ضيف، وأننا فيها من أجل الاستعداد للحياة الباقية. مهما عظمت الحياة فهي حقيرة عند الله، ولا تساوي جناح بعوضة.

قال الله تعالى: "كل نفس ذائقة الموت، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة."

الباب الثاني: الموت والبعث والجزاء

عباد الله، بعد هذه الحياة موت، ثم قبر، ثم بعث يوم القيامة. قال الله تعالى:

"ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، فقال لهم موسى: موتوا، فأحيوا بعد موتهم، لعلكم تشكرون."

وذكر الله عز وجل عدة أمثلة في سورة البقرة لإحياء الموتى:

قوم موسى حين أخذتهم الطائفة، فأحياهم الله بعد موتهم.

قصة القتيل الذي اختصم فيه بنو إسرائيل، فأحياه الله ليكشف القاتل. قوم خرجوا من ديارهم خوفاً من الموت، فأحياهم الله بعد طول فترة. الذي مر على قرية ميتة، فأماته الله مئة عام ثم بعثه.

قصة إبراهيم عليه السلام والطير الذي بعثه الله حياً ليعلمه إحياء الموتى.

ومن ذلك نعلم أن البعث يوم القيامة واقع لا محالة، وأن الله سبحانه وتعالى قادر على إحياء كل ميت أينما كان.

الباب الثالث: يوم القيامة والحساب

يوم القيامة يُجمع فيه الأولون والآخرون لحساب أعمالهم. قال الله تعالى:

"يوم يجمعكم ليوم الجمع، ذلك يوم مشهود."

في هذا اليوم، تُعرض الأعمال على أصحابها، ويحاسب الله كل نفس بما عملت من خير أو شر. ويشهد على العباد الملائكة والأنبياء والأرض والسماء.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما منكم إلا يُكلم ربه يوم القيامة، لا بينه وبينه ترجمان."

وتُظهر الأعمال سواء كانت صالحة أو سيئة، ولا يظلم أحد. والعدل التام يكون في الحكم، فلا يُؤاخذ أحد بجريرة أحد، وكل نفس مسؤولة عن عملها.

الباب الرابع: أنواع الحساب والجزاء

الحساب يوم القيامة يكون على درجات:

حساب يسير للمؤمنين.

حساب عسير للمجرمين والكفار والمنافقين.

الجزاء يكون وفق الأعمال، فمن عمل صالحاً سيؤخذ بالحسنى، ومن عمل سيئاً يُجازى عليه. الله سريع الحساب، وعادل في حكمه.

قال الله تعالى: "ولا تزر وازرة وزر أخرى، وكل نفس بما كسبت رهينة."

الباب الخامس: ما يُسأل عنه الإنسان يوم القيامة

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن خمس: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه، وعن جسده فيما أضعف فيه."

كما يحاسب كل إنسان عن صلواته، وأعماله، وحقوق الآخرين، وما قام به من واجبات ونهى عن المنكرات.

الباب السادس: الدعاء والاستغفار

اللهم اجعلنا من المستعدين للوقوف بين يديك يوم القيامة، وأجرنا من النار، وأدخلنا الجنة برحمتك، واحفظنا من الشرور والفتن، ووفق شباب المسلمين لما تحب وترضى، ونصر المجاهدين على أعدائك.

الباب السابع: الخلاصة والتذكير

عباد الله، لا تغفلوا عن الموت، واعملوا الصالحات، وأعدوا أنفسكم ليوم الحساب، فكل نفس مسؤولة عن عملها. تقوى الله وطاعته هما النجاة، والابتعاد عن المعاصي وحسن الاستعداد للحساب هو الطريق إلى الفلاح.

قال الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله، واتقوا النار التي أعدت للكافرين."

النص الكامل للمحاضرة

الرحيل

مع فضيلة الشيخ خالد الراشد إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات عمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هاديَ له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْتَقُوا اللَّهَ حَقَّ فِقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْتَقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن نَفْسٍ وَاحِدًا وَخَلَقَ مِنْهَا جَوْجَهَا وَبَسَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً لَكُمْ وَيَرْسِلْ لَكُمْ جُنُوبَكُمْ وَمِن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَاجَ فَوْزًا عَظِيمًا وما بعد فإن أصدق الحديث سلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاته وكل محدثة بجعة وكل بجعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله الشيء الذي لا بد أن لا ننساه الشيء الذي لا بد أن لا ننساه أننا في هذه الدنيا ضيوف و أننا نعيش في هذه الحياة من أجل الاستعداد للحياة الباقية لا بد أن نعرف ونعي أن العمر مهما قال فهو قطير وأن هذه الحياة مهما عظمت فهي حقيرة عند الله ولا تساوي عند الله جناح بعضها لا بد أن نعرف عباد الله أن بعد هذه الحياة موت كما قال الله جل في علاه كل نفس ذائقة الموت و إنما توفون وجوركم يوم القيامة لا بد أن نعرف عباد الله أن بعد الموت قبر كما قال الله جل في علاه الهاتم السكاتر حتى جرتم المقابر لا بد أن نعرف ونعي أن بعد القبر بعث وهو إحياء الموت يوم القيامة لشكابهم والقضاء بينهم قال سبحانه جعل الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلا وربي لتبعثم ثم لتنبؤن بما عملكم وذلك على الله يسير حين علنا هذا كله فما المطلوب من الجميع فما المطلوب من الجميع المطلوب ما قال الله جل في علاه فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم الثغابة فاستعدوا عباد الله استعدوا عباد الله واحرصوا على الخواتين لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث كل عبد على ما مات عليه النبي ربين العقيلي قال قلت يا رسول الله كيف يعيد الله الخلق وما آية ذلك في خلقه قال أما مررت بوادي قومك جدًا ثم مررت به يهتز خضراء قلت نعم قال فتلك آية الله في خلقه حديث صحيح لأنه مو افق لنطف التنفيذ قال سبحانه وصر الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء انتجت وربت و أنبتت من كل زوج بذيذ ذلك بأن الله هو الحق و أنه يحل الموت و أنه على كل شيء قدير وأن الثاعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور عباد الله لقد أرى الله عباده إشياء الموتى في هذه الدنيا وفي سورة البقرة وحدها خمسة أمثلة على ذلك المثال الأول قوم موسى عليه الصلاة والسلام حين قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره فأخذتكم الطائقة و أنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرونه فأحياهم الله بعد أن أخذتهم الطائقة المثال الثاني في قصة القتيل الذي اختصم فيه بنو إسر ائيل زمن موسى عليه الصلاة والسلام فأمرهم أن يذبحوا بقرة فيضربوه ببعضها ليخبرهم بمن قتله ففعلوا فأحياه الله وأخبرهم بمن قتله قال جلتي علاه وإذ قتلتم نفسا فادار أتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلوا ضربوه ببعضها فذلك يحن الله الهوتى ويريكم آياته لعلكم تعقلوه المثال الثالث في قصة القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوث حذر الموت فقال لهم الله موسى ثم أحياهم إن الله لدي قبل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون قال وكيع في تفسيره حدثنا سفيان عن ميتر ابن حبيب من نهدي قال عن المنهال ابن عمر الأسدي عن سعيد ابن جبيض عن ابن عباس ترجمان القرآن قال في قوله تبارك وتعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوث حذر الموت قال كانوا أربعة آلاف خرجوا تر ارا من الطاعون قالوا نأتي أرضا ليس بها موت حتى إذا كانوا بموضع كذا وكذا قال لهم الله موسى فماتوا فلما كان بعد دهر مر عليهم نبي من الأنبياء فدعا ربه أن يحييهم فأمره الله تعالى أن يقول أيتها العظام البالية إن الله يأمرك أن تكسفي لحما وعصبا وجلدا فكان ذلك يحدث وهو يساهد ثم أمره فنادى أيتها الأراح إن الله يأمرك أن ترجع كل روح إلى الجسد الذي كانت تغمره فقاموا أحياء ينظرون قد أحياهم الله بعد رقبتهم الطويلة أحياهم وهم يقولون لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا ظالمين فكان في إحيائهم عبرة لدليل قاطع على يقوع المعاد الجسماني يوم القيامة لهذا قال سبحانه إن الله لدى فضلا على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون لدى فضلا على الناس فيما يريهم من الآيات الباهرة والحجج القاطعة والدلالات الدامرة ولكن أكثر الناس لا يشكرون أي لا يقومون بشكر ما أنعم الله به عليهم في دنياهم أي لا يقومون بشكر ما أنعم الله به عليهم في دينهم ودنياهم وفي هذه القصة عبرة ودليل على أنه لا يبني أحد رم القبر و أنه لا من جاء من الله إلا إليه فإن هؤلاء القوم خرجوا فراراً من الوباء طلباً لطول الحياة فعوملوا بنقيب قصدهم وجاءهم الموت سريعاً في آن واحدة المثال الر ابع لإحياء الموتى في قصة الذي مر على قرية ميتته فاستبعد أن يحييها الله فأماته الله مئة عام ثم بعثه قال جل سعلاه أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على أروشها قال أنا يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مئة عام ثم بعثه قال كم لبث قال لبث يوماً أو بعض وم قال بل لبث مئة عام و انظر إلى طعامك وشر ابك لم يتسنى و انظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس و انظر إلى العظام سيتنشدها ثم نكسوها لحنا فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير قال أعلم أن الله على كل شيء قدير اختلف المتكرون في هذا الذي مر فقال عليهم هو عزير وهذا هو المشهور وقال هو الخضر وقالوا رجلاً من اهل الشام اسمه حجبل ابن بوار قال مزاهد هو رجل من بني اسر ائيل اما القرية المشهور انها بيت المقدس مر عليها بعد تفريض بكس مصر لها وقتل اهلها اما المثال الخامس في قصة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام شين سأل الله ان يريه كيف يحيي الموتى واذ قال ابراهيم رب اريني كيف تحيي الموتى قال اولاً تؤمن قال بلى بلى كل يطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير تصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزء ثم اجعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز الحكيم فهذه صور خمسة في كتاب الله في سورة البقرة اخبرنا فيها المولى عزوجل كيف يحيي الموتى وكذلك سيحييهم من حشر بعد البعث فاذا علمنا عباد الله ان هناك بعث فعلم رأس الله ان هناك حشر وهو جمع الخلائق يوم القيامة لحسابهم والقضاء بينهم سمى الله ذلك اليوم يوم الجمع قال جل شانه يوم يجمعكم يوم الجمع ذلك يوم ثغاب

وقال سبحانه ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وقال جل وعلا قل ان الاولين والاخرين لنجمعون الى مقاف يوم المعلوم فلا اله الا الله فلا اله الا الله على يوم مثل هذا تأمل في قدرة الله التي تحيط بالعباد فالله لا يعجبه شيء وحيث ما هلك العباد فان الله قادر على الاسيان بهم ان هلكوا في اجواء الفضاء او غاروا في اعماق الارض او اكلتهم الطيور الجارحة او ابتركتهم الحيو انات المتركة او ابتلعتهم الحيثان في البحار او غيبوا في قبورهم في الارض قال سبحانه اينما تكونوا يأتي لكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير وكما ان قدرة الله محيطة بعباده يأتي بهم حيث ما كانوا فكذلك علمه محيط ضلم فلا يتخلف منهم احد ولا يضل منهم احد ولا يسد منهم احد لقد اخطاهم خالقهم سبارك وتعالى وعدهم عدى لقد اخطاهم خالقهم سبارك وتعالى وعدهم عدى قال جلسي علاه ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عدى لقد اخطاهم وعدهم عدى وكلهم اتيه يوم القيامة فردا وقال سبحانه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا اما القصد من الزمع اما القصد من الزمع عباد الله طفول الارض والحساب قال جل وعلا جل الله ما في السماوات وما في الارض ليزدي الذين اثاؤوا بما عملوا ويزدي الذين احسنوا بالحسنى قال جل وعلا يومئذ يصبر الناس اشتاكا ليروا اعمالهم وقال جل وعلا يومئذ سارضون يومئذ سارضون لا تقفى منكم خاطية فلو اننا اذا متنا تركنا فكان الموت راحة كل حي ولكننا اذا متنا بعثنا فنسأل بعده عن كل شيء نعم عباد الله انه الارض والحساب ليزدي الله كل نفس ما كتبت ان الله سريع الحساب عباد الله اخبرنا ربنا جل وعلا عن مشهد الحساب والجزاء في يوم الحساب فقال واشرقت الارض بنور ربها ووبع الكتاب حتبك ابد الله ان تعلم ان القاضي والمحاسب في ذلك اليوم هو الحكم الادل في يوم السماوات والارض ليتبين لك اظم حاب المسجد وزلاله ومهابته ولعل هذا الاشراق المذكور في الاية انما يكون عند مجيء الملك الجليل للقبائل والعباد قال سبحانه فلينظرون ان لا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور فلا اذا دكت الارض دكتا دكتا وجاء ربك والملك فصفتا صفتا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان يومئذ يتذكر الانسان عن نعمه الذكرى يقول يا ليسني قدمت لحياتي يقول يا ليسني قدمت لحياتي فيومئذ لا يؤذب عذابه احد ولا يوتق وساقه احد يا ايسوف انت المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي هو مجير الله اعلم بسيطيته نؤمن به ونعلم انه حق ولا نؤوله ولا نخذفه ولا نكذب به والاية الثالثة ايضا على مجيء الملائكة وهو موقف جليل تحضرهم ملائكة الرحمن ومعها كتب الاعمال التي احفظ على الخلق اعمالهم وتطرفاتهم و اقوالهم ليكون حجة على العباد وهو كتاب وهو كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احطاها قال سبحانه ووضع الكتاب اترى المذنبين مستحيلا من ناثه ويقولون يا ويلتنا لا لهذا الكتاب لا لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احطاها ووجدوا ما عملوا شاضر ولا يظلم ربك احدا ويجاء في موقف القضاء والحساب بالرسل ويسألون عن الامانة التي حملهم الله اياها وهي ابلاغ الوحي الى من ارسلوا اليهم ويشهدون على اقوامهم وما عملوه معهم ويقوم الاشقاد في ذلك اليوم العظيم فيشهدون على الخلائق بما كان منهم والاشقاد هم الملائكة الذين كانوا يسجلون على المرء اعماله ويشهد ايضا الانبياء والعلماء كما تشهد على العباد الارض والسماء والايام والليالي تأمم في قول الجبار جل سعلاه اذا زلزلت الارض زلزالها تخرجت الارض اشطالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحاذها والله انه لحساب شديد ذلك الذي سيحاسب فيه الانسان بالضرر عباد الله يؤتى بالعباد الذين عقد الحق تبارك وتعالى محكمته العظيمة لمحاسبتهم ويقامون قصوفا للارض عليهم وارضوا على ربك الصفة ويؤتى بالمجرمين ويؤتى بالمجرمين منهم وهم الذين كذبوا الرسل وتمردوا على ربهم و اتعلوا في الارض بغير الحق يؤتى بهم مقرمين في الاقصاد مصربلين بالقطيران قال سبحانه وترى المجرمين يومئذ مقرمين في الاقصاد تر ابينهم من قطيران وتغزى وجوههم النار ولشدة حولي تجت العمم على الركب عندما يدعى الناس للحساب لعظم ما يشاهدون وما هم فيه و اقعون قال سبحانه وترى كل امة جافية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجدون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينسق عليكم بالحق اما كنا نستنسق ما كنتم تعملون وترى كل امة جافية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجدون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينسق عليكم بالحق اما كنا نستنسق ما كنتم تعملون انه مسجد جليل عظيم نسأل الله ان ينجينا فيه بصدره ومنه وكرمه فما معنى الحساب عباد الله معنى الحساب بارك الله فيك ان يوقف الحق تبارك وتعالى عباده بين يديه ويعزفهم باعماله من التي عملوها و اقواله من التي فانوها وما كانوا عليه في الدنيا من ايمان وكذر واستقامة و انخراف وطاعة وعسيان وما يستحقونه على ما قدموه من اتابة وعقوبة ثم يعطونا الكتب اما بالايمان ان كانوا صالحين واما بالاجتماع ان كانوا صالحين ليسملوا الكتاب ما يقنه الجبار لعباده وما يقن له له وما يخيمه عليهم من فجد وبراهين وسهابة السهود ووزن الاعمال اما نوع الحساب عباد الله تعسير ويسير ومنه حساب التكريم والتوضيح ومنه القبض والطبق والعقوب والذي يتولى ذلك كله والذي يتولى ذلك كله هو اكرم الاكرمين واسراء الحاتبين وقيوم السماوات والاراضين شعار محتمة ذلك اليوم لا ظلم اليوم لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي واجعلته بينكم محرما فلا كمان موت وهو العبد السبحانه لو عذب عباده جميعا لم يكن ظالما لهم لانهم عبيده وملكه والمالك يتطرق في ملكه كيف يشاء وهو العبد السبحانه لو عذب عباده جميعا لم يكن ظالما لهم لانهم عبيده وملكه والمالك يتطرق في الرجل كيف يشاء ايا من ليس لي منذ مجير بعفوك من عذابك اتجيرون انا العبد المطيب بكل ذنب و انت الواحد المون الغفور ان عذبتني فبسوء شعلي وان تغتر فانت به جدير اتر اليك منك وعين ان اليك يتر المتجير ولكن القبضة تبارك وتعالى يحاتبهم محاتبة عادلة تنيق بمحكمته وعدله وعظمته وجناله. وقد بيّن لنا سبحانه في كثير من النصوص جملة من القو ائد التي تقوم عليها المحاكمة. ومنها العدل التام الذي لا يشبه الظلم.

ونرى ان موازين القصة ليوم القيامة. فلا تظلم نفس شيئا. ومن قو ائد تلك المحكمة ان الله لا يآخذ احدا بجريرة احد.

قال سبحانه ولا تجروا ظادرة هجر اخرى. بل كل نفس بما شتبت رهينة. ومن تلك القو ائد ايضا اقواء العباد على ما قدموه من اعمال.

يوم تجد كل نفس ما عملت من خير مختر. وما املت من سوء. تودن ان بينها وبينه امجا بعيدا.

ويحذركم الله نفسه. والله رأوكم بالعباد. ومن قو ائد المحاكمة في ذلك اليوم اقامة السهود على الكفراء والمناتقين والخجراء.

انما نختم وتكنن ايديهم. وتجهد ارتزهم بما كانوا يكتبون. وقال سبحانه اليوم تجهد عليهم ايديهم وارتزهم بما كانوا يعملون.

يوم ايدي يوصيهم الله دينهم الحق. ويعلمون ان الله هو الحق المبين. عباد الله.

اماذا سيكون السؤال في ذلك اليوم؟ اماذا سيكون السؤال في ذلك اليوم؟ هذا ما سنتابعه وياكم في الخطوة الثانية. نزعني الله وياكم بالقرآن العظيم. ونزعني وياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم.

اقول ما تسمعون. واشتغفر الله العظيم لي ولكم من كل دم تستغفروه. انه هو الغفور الرحيم.

الحمد لله على احسانه. والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فعظيما لشانه.

واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي لا رضو انه. اللهم صلي وسلم وبارك عليك. وعلى اهله وصحبه واخو انه.

اما بعد عباد الله توفيكم ونسي بفقوة الله. اتقوا الله عباد الله. ومن فقوة الله الاستعداد للوقوف بين يدي الله جل في علامه.

عن ماذا فيكون السؤال في ذلك اليوم الذي فيجمع الله فيه الاولين والاخرين. اسمع بارك الله فيك. اسمع السؤال.

واعد الجواب بارك الله فيك. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال. قال صلى الله عليه وسلم.

لا تزول اي الى الجنة او الى النار. قدم ابن ادم يوم القيامة من عند من عند ربه. حتى يسأل عن خمس.

عن عمره فيما افناه. وعن شبابه فيما ابناه. وعن ماله.

من اين اكتسبه؟ وفيما انفقه؟ وماذا عمل فيما علمه؟ رواه الترني. وقال الالباني واسماد هوحة رحمه الله. قال سبحانه.

يا ايها الذين امنوا. اتقوا الله. اتقوا الله والسند من ثم قدمت لغد.

و اتقوا الله ان الله خبير بما تعملون. ولا تكونوا الذين نسوا الله فانساهم انفتهم. اولئك هم الفاسقون.

لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة. اصحاب الجنة هم الفائزون. لو انزلنا هذا القرآن على جبل فر أيته خاشعا متفجعا من خشية الله.

وتلك الامثال نضربها للناس. وتلك الامثال نضربها للناس. لعلهم يتفكرون.

لا تظن الا الامر كالعبد الله. في ذلك اليوم عباد الله يستد غضب الجبار جل جلاله. يستد غضبه على من خلقه فابت غيره.

وعلى من رزقه فشترغيره. وعلى من اكبغ عليه النعم ثم عطاه. عن عبيد الله بن المقسم انه نظر الى عبدالله بن عمروقوى يحكي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقوى على المنبر في قول الله تبارك وتعالى وما قدر الله حق قدره.

والارض جميعا قبته يوم القيامة. والسماوات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون.

قال صلى الله عليه وسلم يأخذ الله عزوجل سماو اته وارضه بيديه. ويقول انا الله. ويقبب اصابعه ويرتفعه.

ويقول انا الملك. قال ابن عمر قول الله كأني انظر الى المنبر. يتحرك من اكثر شيء منه.

والنبي صلى الله عليه وسلم و اقف عليه. و انا اقول افاطف هو برسول الامر صلى الله عليه وسلم. فتعمل حال الافاط والمجرمين في ذلك اليوم.

يوم يشتد غضب الجبار كما اتعناه. قال سبحانه. ويوم يحصر اعداء الله الى النار فهم يودعون.

حتى الى ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وارطارهم وجنودهم بما كانوا يعملون. وقالوا لجنودهم لماذا شهدتم علينا؟ قالوا انفقنا الله. قالوا انفقنا الله الذي انفق كل شيء.

وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون. وما كنتم تستثيرون ان يسهد عليكم سمعكم ولا ارطاركم ولا جنودكم. ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون.

ولكن ظننتم ان الله لا يعلموا كثيرا مما تعملون. وذلكم ضلكم الذي ظننتم بربكم ارضاكم. فاصبحتم من الخاترين.

فان يسجروا فالنار مشوى لهم. فان يسجروا فالنار مشوى لهم. وان يستعقبوا فماهم من المعتبين.

يطلبون رضا ربهم. فلا يستجاب لهم. فتأمل ابن الله موقفك غدا بين يدي العزيز القصر.

والله انها ساعة لا يخفى على الموقفين رهبتها ولا على المتقين سدتها. اللهم اسر خطابنا ويمن خطابنا. وتبقى الموازيننا.

دخلنا من النار. ادخلنا الجنة. يا عزيز القصر.

تبكى موقوفك يوم الارض عريانة. مستاشفا فلقى الارصاء خير انا. والنار تنهب من غيب ومن غضب.

على العصاة ورب الارش غضبانا. اقرأ كتابك يا عبد على مثل. فهل ترى فيه حرفا غير ما كان؟ فلما قرأت ولم تفسر قرائته؟ و اقررت اقرار ما العرصل اشناء عرفانا.

نادى الجميل. نادى الجميل. خذوه يا منائكتي و انظو بعبد العطاء إلى النار ابشانا.

نادى الجميل خذوه يا منائكتي . وان طو بعبد العطاء النار افشانا. المشركون بدل في النار يلتزبوا. والموشدون بدار الخلد سكانا.

قال سبحانه وكل انسان انزلناه طائره في عنقه. ونخرج له يوم القيامة كتابه يلقاه منشورا. اقرأ كتابك.

اقرأ كتابك كتاب نفسك اليوم عليك حسيبا. من انفدى فانما ينفدي لنفسه. ومن ضل فانما يضل عليها.

ولا تذير واذرة وذر اخرى. وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. قال الزجاج ذكر العنق.

ابارة عن لدومك لدوم القلادة للعنق. وقال من ادهم كل ادمي في عنقه قلادة. يكتب فيها نسخة عمله.

فاذا مات طويت. واذا بعت نشرت. وقيل له اقرأ كتابك.

كتاب نفسك اليوم عليك حسيبا. قال ابن عباس ظي الله عنه. لعن طائره اي عمله.

ونخدد له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. قال الحسن يقرأ الانسان الكتاب اميا كان او غير امي. يعرف القراءة او لا يعرفها.

ينصق ويقرأ في ذلك اليوم. فتخيم نفسك. فتخيم نفسك اذا تطايرت الكتب.

ونصبت موازين. وقد نوديت باسمك على رؤية الخلائف. اين كنان ابن كنان؟ اين كنان ابن كنان؟ استعد للوقوف بين يدي انساه.

سلمنا الى الارض على الله. وقد وكنت الملائكة باخذك تقربتك الى الله. لا يمنعها استباه الاسمائي باسم ابيك.

فاذا عرفت انك المراد بالدعاء. واذا قرأ النداء قلبك. فعلس انك المطلوب.

فاذا عرفت انك المراد بالدعاء. واذا قرأ النداء واذا قرأ النداء قلبك. فعلس انك المطلوب.

فارتعدت طر ائفك. وطربت شوارفك. وتغير لونك.

وطار قلبك. ستقطى بك الصفوف اين ربك للارض عليه. والوقوف بين يديه.

وقد رفع الخلائق اليك ابطارهم. و انت في ايدي الملائكة. قد طار قلبك مستدربك لعلمك ان يراد بك.

ان عدي ابن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم ان لا فيكلمه ربه ما منكم ان لا فيكلمه ربه ليس بينه وبينه سرتمان. فينظر ايمن منه فلا يرى انما قدم من عمله. وينظر اشأن منه فلا يرى انما قدم من عمله.

وينظر بين يديه فلا يرى ان النار تلقى وجهه. فاتق النار عباد الله ولو بشك تمرض. رواه البخاري تخيل عبدالله نفسك و اقفا بين يدي ربك في يدك صاحبة مخجرة بعملك لا تغادر بنية كتمتها ولا مخبأة اسورتها و انت تقرأ ما فيها بلسان كبير وقلب كثير حسير.

والاهوال مفتيقة بك من بين يديك ومن خلفك. فكم من بنية قد كنت بنتيتها دكتركها وكم من سيئة قد كنت قد اخطيتها قد ابغرها و ابدعها. كم من عمل ضمنت انه سليم لك وخلص لك فردته عليك فكم من عمل ضمنت انه سليم لك وخلص لك فرده عليك فرده عليك في ذلك المنقف فاحبطه بعد ان كان املك فيه عظيما.

فيا حسرة قلبك ويا عسبك على ما فردت فيه من طاعة ربك. ان عيشه رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه والسلام قال ليس احد يحاسب يوم القيامة انها فلَتْ. ليس احد يحاسب يوم القيامة انها فلَتْ.

فقلت يا رسول الله الاس الله قد قال فما من ايش شتابه بيمينه وسوف يحاسب شتابا يسيرا سوف يحاسب شتابا يسيرا فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة اننا ذلك الارض. وليس احد يناقش الحساب يوم القيامة الا عذب. متفق عليه.

ثم يبدأ الحساب. وتكشف الحقائق. وتظهر القضاء.

تذكر عبدالله انك بين يدي الله موقوف. و انك تتكلمه ليس بينك وبينه الترجمان. تتقف وتتأل عن القليل والتكبير.

عن الصغير والكبير. وتتأل عن الامر. عن الشباب.

عن الباب. عن كل نظرة. عن كل كلمة كل جهاد.

يوم تجد كل ناس ما عملت من خير بفضلها. وما عملت من شوء. تود ان بينها وبينه امدا بعيدا.

ويحذركم الله نبتدى. والله رؤوس بالعباد. ستتأل عن كل ثلاث تخلص عنها.

وهل حفظت الثرم والتكاه؟ هل امط بالمعروف؟ انهيت عن البنكر؟ ادفعت عن اراضي المسلمين؟ ستتأل عن فقوق وواجبات. وامر ومنهيات. فمنهم من يحاسب حتابا يسيرا.

وينقلد الى اهله مسرورا. ومنهم من يحاسب حتابا عسيرا. ويدعى سبورا.

عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال. قال صلى الله عليه وسلم ان الله ان الله يدن المؤمنين منه يوم القيامة. فيضع عليه كنة.

ان يضع عليه كترة. فيقول هنا اتعرف ذنبك ذا؟ اتعرف ذنبك ذا؟ فيقول ايه نعم ربي؟ ايه نعم ربي؟ اهرب. حتى يكرره بذنبه.

حتى اذا رأى العبد انه قد خلق. و انا ارحم الراحمين. فاني سترتها عليك في الدنيا.

و انا اغترها لك اليوم. فيعطى كتاب حسناته بيمينا. فهذا هو الحساب اليسير.

اما الكفار والمنافقون فينادى بهم على روة الخلاف. هؤلاء الذين كذبوا على ربهم. هؤلاء الذين كذبوا على ربهم.

الى لعنة الله على الظالمين. وحاتبوا انفسكم عباد الله. حاتبوا انفسكم عباد الله.

واستعدوا للارض امام الله جنة عنا. الى متى الغفلة عباد الله. ومنادنا هنا بكم.

اقترب للناس حسابهم. اقترب للناس حسابهم. اقترب للناس حسابهم.

وهم في غفلتهم يعرفون. اعلم رأى الله انه عند طرعة الموت لاعطى توبة فنان. فانا خليد العثمي يقول كلنا ايقن بالموت.

وما نرى له المستعدة. وكلنا ايقن بالنار. وما نرى لها خائفا.

وكلنا قد ايقن بالجنة. وما نرى لها عاملا. الى متى الغفلة عبدالله؟ اي ندمك على ذنوبك؟ واي خذنك على عيوبك؟ الى متى تؤذي بالذنب نفسك؟ وتضيع يومك كما ضيعت امسك.

لا مع الصادقين لك قدم. ولا مع السائدين لك ندم. فهل لبست يدا سائلة؟ وكلا اجريت دموع سائلة؟ انتبه قبل ان تنادي رباه الجعون.

فيقان مات. شيل بين الظلم وبين ما يشتهون. انتبه قبل ان توقف امام الله للعرض.

فتقول يا حسرة على ما قررت في جنب مر الحتن الضخم على اقوام يضحكون. فقال هل مررتم على الطراب؟ قالوا لا. ولا تدرون الى الجنة يوخذ بكم ام الى النار؟ قالوا لا.

قالت على ما ضحكت ما على الطراب مررتم ولا الى الجنة يوخذون ولا من النار تنشون وتبغكون كابتهم يأكلوا ويتمثلوا ويهزموا الامن. فاتقوا الله عباد الله. و اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله.

ادوا الحقوق. فتحللوا من بعضكم قبل ان لا يكون درهم ولا دينار. اغلطوا اعمالكم لله.

حافظوا على الصلاوات. انتهوا عن الفواحش والمنكرات. توبوا الى الله ثوبة نبوحة.

اللهم اننا نسألك ثوبة نبوح قبل الموت. وشهادة عند الموت. ورحمة بعد الموت يا رب العالمين.

اللهم اكترفي ذلك اليوم عوراتنا. وامن فيه روعاتنا. تقن فيه موادينا.

تحدثنا فيه عن النار. وادخلنا فيه الجنة يا رب العالمين. اللهم اطلع شباب المسلمين.

اللهم اطلع شباب المسلمين. اللهم اطلع شباب المسلمين. اللهم ردهم اليك ردا جميلا يا رب العالمين.

اللهم وبارك في اعمارهم. يا رب العالمين. احفظ نساءنا واصخارنا من الستن.

ما ظهر منها وما بطن. امنا في اوطاننا. اطلع علمتنا ومنافعهم لنا.

تجعل ولايتنا في من خافك والتقاك. و اتبع رضاك يا رب العالمين. انصر المجاهدين الذين تبينك.

الذين لا يقاتلون من اجل اعناء كلمة دينك. انصر من نقرهم. واخذل من خدلهم.

سمع رضاهم احقن دماؤهم. وتقبل شعاداؤهم. ربك اسران واسراهم.

اللهم اكبت عدوك وعدونا من يهود ونصارى وحاقدين. واضح المنافقين والمعتدين. يا عليم يا خبير.

يا قوي يا عزيز. ندرع بك في نحورهم. ونعوذ بك اللهم من شرورهم.

اللهم لا ترجع لهم في بلاد المسلمين راية. ولا تحقق لهم في بلاد المسلمين غاية. اللهم يخرجهم من بلاد المسلمين.

اذنة طاغرين. يا قوي يا عزيز. عباد الله.

ثم الله يأمر بالعجل والاحسان. ويساید القربة. ويمهى عن الفحشاء والملكر والضغيط.

يعرفكم لعلكم تذكرون. يذكر الله العظيم الجليل يذكركم. يذكر الله على نعمه يذبكم.

ويذكر الله اكبر. والله يعلم ما تصنعون.ن.